

يوم 2021/03/25

مشاركون في ملتقى الحفاظ على الذاكرة التاريخية بقسنطينة التوظيف السياسي أثر على الكتابات التاريخية ■ ضرورة إنشاء أقسام تهتم بالتراث داخل المكتبات الجامعية

وتطرق الدكتور علاوة عمارة من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، في مداخلة تحت عنوان "إشكالات الرواية الشفوية والنص الوثيقة"، إلى العلاقة بين التاريخ والذاكرة، مؤكداً على أن الوعي بأهمية ذاكرة الجزائر، كوطن موحد جاء في خضم بداية النضال السياسي ضد الاحتلال الفرنسي، ما ولد الشعور بالانتماء إلى هذا الوطن بعدما كان مرتبطاً بالعرش والقبيلة. وأضاف أن الكتابات الوطنية في مجال النضال السياسي هامت بالتنظير لفكرة الذاكرة الوطنية والتاريخ الجزائري منذ أقدم العصور، وهذا ما ينطبق، بحسبه، على كتابات مبارك الميلي وأحمد توفيق المدني وغيرهم من الكتاب الذين رنوا على الكتابات الفرنسية التي رُوّجت لفكرة "الجزائر فرنسية".

وأوضح علاوة عمارة أن البحث في التاريخ بعد الاستقلال وصل إلى الجامعات ودخل مجال الدراسات الأكاديمية، غير أنه بقي يتعرض لتدخل المجموعات الفاعلة التي تعتمد على رهانات إيديولوجية وخلافات سياسية من أجل توجيه الدراسات التاريخية، ما أنتج اختلالات التوظيف السياسي للتاريخ والذاكرة وأثر على الكتابات التاريخية.

أما الدكتور العمري مؤمن من جامعة عبد الحميد مهري، فقد أكد بخصوص دور الجامعة في كتابة التاريخ من الأرشيف، أن المادة الأرشيفية هي أصل المادة التاريخية المقدمة للباحثين على اعتبار أن الوثيقة الأرشيفية هي ضالة الباحث الأكثر مصداقية في كتابة التاريخ هي البحث العلمي والأكاديمي وتطبيقه على المادة الأرشيفية.

وأضاف على أن التسلح بأدوات البحث والتحصلي بملكية التحري والرصيد التاريخي وكذا صون الذاكرة الوطنية واستغلال الأرصدة الأرشيفية هو الطريقة الصحيحة لكتابة تاريخ الدول والشعوب بمصداقية وشفافية وصونه من كل محاولات التشويه والتزييف.

أوصى المشاركون في الندوة الوطنية حول دور المؤسسة الجامعية في الحفاظ على الذاكرة التاريخية وبحث التراث، بضرورة استحداث، داخل المكتبات الجامعية أقساماً تهتم بالتراث التاريخي من مخطوطات، ومؤلفات قديمة خاصة بالتراث الوطني وبكافة اللغات، أصلاً أو تصويراً ورقياً أو إلكترونياً، إلى جانب إنشاء، مستاحف أو قاعات داخل الجامعات، خاصة كليات التاريخ تضم الوثائق المادية والخرائط والصور واللوحات الفنية التراثية والتاريخية وغيرها.

شبيبة . ح

وأكد المشاركون في هذه الندوة التي احتضنتها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، أمس، بالتنسيق مع جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، على ضرورة إنشاء مخطوطات تشارك فيها اللجان العلمية والمخابر والمجالس العلمية لتوجيه طلبة الماجستير والدكتوراه للاهتمام بالذاكرة وفق أهداف كل جامعة ومكان تواجدها. إلى جانب إنشاء جناح للذاكرة والتراث الإلكتروني، وتكوين أو توظيف مختصين تقنيين وكذا البحث في مصطلحات الذاكرة والتراث وعلاقتها بالتاريخ الوطني في مختلف مجالاته من ثقافة وتراث شفوي ومعتقدات وقياسات وعشيرة وحياة اقتصادية واجتماعية، بالإضافة إلى العلوم المتنوعة من الآثار وعلم الطب والأساطير والرسم من خلال الرسائل الجامعية والمجلات والتدوات.

وبما المشاركون إلى ضرورة الاستخدام السليم للذاكرة الجماعية، باعتماد الصدق وممارسة النقد والمقارنة وبالتالي تحرير تاريخنا الوطني وإعلان الحرب على الخوف والتسليح عبر تحقيق مصالحة مع الذاكرة، إلى جانب التركيز على تكوين جامعي منتهج من خلال توجيه الباحثين إلى الإحاطة بأرصدة أرشيفنا الوطني عبر مختلف الجامعات الخارجية ودراسته بالاعتماد على منهج علمي أصيل.